قصص الإعراب

المضاف إليه

السيل الجارف



تأليف : عمر أبو شهاب

رسوم : زيد الزيدي

متابعة وإشراف

لجنة التأليف في دار الحافظ

نَزَحَ رَجُـلٌ مَعَ أُسْـرَتِه إِثْرَ وَبَاءٍ خَطِيرٍ دَاهَمَ القَرْيَةَ الَّتِي يَقْطُنُها ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ بَعْـدَ البَحْثِ والتَّجْوالِ قُرْبَ شَاطِئِ نَـهْرٍ غَزِيرِ المِياه . تحيطُ بِهِ المُرْتَفَعاتُ الشَّـاهِقَةُ مِنْ كُلِّ جَـانِبٍ . بَنَى كُوخاً عَلَى كَتِفِ الضِّفَّةِ اليُمْنَى للنَّـهْرِ ، ثُمَّ اقْتَطَعَ مِسَاحَةً مِنَ الأَرْضِ ، فَقَامَ بِاسْتِصْلاحِهَا وإِعْدادِها للزِّرَاعَةِ ، وكَانَتْ زَوجَتُهُ تُسَاعِدُهُ أَثْنَاءَ ذَلِكَ كُلِّه . بَيَنَما وَلَـدُهُما الوَحِيـدُ يَرْكُضُ ويُلاحِقُ الفَرَاشَاتِ المُلَوَّنَةِ تَارَةً ، ويُسَاعِدُ وَالدَيه في نَقْلِ الحجَارَةِ تارَةً أُخْرى ، و بَنَى الرَّجُلُ حَظِيرةً صَغِيرَةً لِيُرَبِّي فيها الحَيَوانات مُسْتَفيداً مِنْها في أَعْمالِ الزِّرَاعَـةِ مِنْ جِهَـةٍ ، ومِنْ لُحُومِها وجُلُودِها مِنْ جِهَةٍ أُخْرى . مَضَتِ الأَيَّامُ مُسْـرِعَةً والأُسْرَةُ تَعِيشُ حَياةً آمِنَةً مُسْتَقِرَّةً .

كَبِرَ الوَلَـدُ وأَصْبَحَ شَابّـاً يافِعاً يُشارِكُ وَالدَيه العَمَلَ في الأَرْضِ ، والاعْتِناءِ بالحَيَوَانَاتِ . أَقْبَلَ فَصْلُ الشِّتَاءِ بِبَرْدِه القَـارِسِ وثُلُوجِه البَيْضَـاءِ وأَمْطَارِه الغَزِيرَةِ . شَعَرَ الرَّجُـلُ أَنَّ هَذَا الفَصْلَ سَيَكُونُ قَاسِياً ، فَجَمَعَ كَمِيَّاتٍ كَبِيرَةً



مِنَ الحَطَبِ ، ووَضَعَها في مَكَانٍ لا تَنَالُها قَطَرَاتُ المَطَرِ . قَامَ بتَدْعيمِ الكُــوخِ بأَعْمدَةٍ إضَافيَّةٍ وأَصْلَحَ بَابَ الحَظيرَةِ ونَوافذَها دَرْءاً للمَخَاطرِ.

نَظَرَ الرَّجُلُ إلى السَّمَاءِ ، فَإذا الغُيُومُ الدَّاكنَةُ تَحجبُ نُورَ الشَّمْسِ ، والرِّيــحُ تَهُبُّ هُبُوباً شَديداً مُحْدثَةً أَصْواتاً مُخيفَةً . هَطَلَ المَطَرُ بغَزَارَةٍ كَبيرَةٍ لَمْ يَسْبقْ لتلْكَ المنْطقَةِ أَنْ شَهدتْهَــا. أَسْرَعَ الرَّجلُ إلى الكُــوخِ ثُمَّ قَامَ بإشْعَالِ النَّــارِ في المَوقــد . صَارَ صَوتُ الرَّعْــد أَقْوى ، فَأَحَسَّت الزَّوجَةُ بالخَوف يَسْري في أَوصَــالها شَيئَاً فَشَيئاً . نَظَرَ الرَّجُـــلُ إلى زَوجَته فَشَعَرَ بما تُلاقيه منْ قَلَقٍ واضْطرابٍ ، فَرَمى بقطَعِ الحَطَبِ في أَحْضَـــانِ المَوقد ، وقَـــالَ مُخَاطباً ابْنَهُ و زَوجَتَهُ : أَرْجُو أَنْ تَمُرَّ هَذه اللَّيلَةُ بسَلامٍ . سَأَذْهَبُ لإحْضَارِ الشَّاي وأَعُودُ في الحَـــال . ظَلامٌ دامسٌ حَـــالكٌ يَلفُّ المَكَانَ تَتخَلَّلُهُ وَمَضَاتٌ لامعَةٌ يُحدثُها البَرْقُ فَتَكْشفُ جُزْءاً منَ المَكَانِ بصُورَةٍ خَاطفَةٍ ، وهَزيمُ الرَّعْد يُزَلْزِلُ بقُوَّةٍ ، والرِّياحُ تُوَلْولُ وتَعْصفُ بشدَّةٍ مُحَطِّمَةً الأَشْياءَ الَّتي تُصَادفُها.الجَميعُ كَـــانَ يَرْقُبُ بعَينٍ سَاهرَةٍ مَا سَتُخَلِّفُهُ العَاصفَةُ منْ كَوارثَ .

جَاءَ الرَّجُلُ بالشَّــاي قَائلاً : سَوفَ نَحْتَسي الشَّايَ السَّاخنَ ، ورَاحَ يُحَدِّثُ زَوجَتَهُ عَن الذِّكْرَيات الحُلْوَة الَّتي عَاشَاها سَويَّةً في قَرْيَتهما المَنْكُوبَة . قَاصداً بذَلكَ تَخْفيفَ المَخَاوف عَنْ زَوجَته ، و لَكنَّهُ لَمْ يُفلحْ في ذَلكَ . قَاطعَتْهُ الزَّوجَةُ قَائلَــةً : أَتَمَنَّى أَنْ تَهْدَأَ الأَحْوالُ في الخَارِج وأَنْ تَمضي الأُمُورُ بخَير . خَرجَ الرَّجُـــلُ في الصَّباحِ البَاكرِ مُتفَقِّداً أَرْضَهُ وما فَعَلَتْهُ العَاصفَــةُ بها ، ثُمَّ تَوَجَّهَ

إلى الحَظيرَة لِيَطْمَئِنَّ عَلى الحَيوانَات . أَصْلَحَ ما خَلَّفَتْهُ الرِّيــاحُ والأَمْطــارُ مِنْ أَضْرارٍ ، وعَادَت الحَيَاةُ إلى سَابِقِ عَهْدِها تَنْبضُ بِالحَرَكَةِ ، وجَرَت الأُمُورُ عَلى ما يُرامُ .

أَطَلَّت الشَّمْسُ بِأَشعَّتها الذَّهَبيَّة الدَّافِئَة بشَيءٍ من الخَجَلِ مَع بدَايَة فَصْلِ الرَّبيعِ نَاثِرةً الجَمالَ عَلى كُلِّ الأَشْياء الَّتي تُصادِفُها ، وبَدَت السَّماءُ لَوحَةً زَرْقَاءَ فَاتِنَةً يُلَوِّنُ خَدَّها بَعْضُ الغُيومِ البَيضَــاءُ ، والطُّيورُ تَصْدَحُ على الأَفْنــانِ مُعْلَنَةً بَدْءَ مَوسمِ الفَرَحِ والجَمَال ، وفَاحَ عِطْرُ الأَزَاهِيرِ في الرُّبا والسُّهولِ والأَودِيَة .

هَاهِيَ قِمَمُ المُرْتَفَعات تَخْلَعُ ثَوبَها الأَبْيَضَ شَيئاً فَشَيئاً ، وقِطَعُ الجَليد المُتَدَحْرِجَة تَسْبَحُ في النَّهْرِ مُسافِرَةً إلى المَجْهولِ . ارْتَفَعَ مَنْسوبُ المَاء في النَّهْرِ إثْرَ ذَوبَان الثُّلوجِ ، وشَقَّت السُّيولُ المُتَدَفِّقَةُ طَرِيقَها مُحْدثَةً أَخاديدَ في الأَرْضِ ، ومُهَرْوِلَةً باتِّجاه النَّهْرِ ممَّا تَسَبَّبَ في فَيَضان كَبيرٍ. غَمَرَ الأَشْياءَ وطَمَسَ كُلَّ المَعالِمِ .

هُرِعَ الرَّجُلُ إلى الكُوخِ صَارِخاً بِأَعْلى صَوته : أَينَ أَنْت يا امْرأَةُ !. لَمْ يُجبْ نداءَهُ أَحَدٌ . بَعْدَها تَوَجَّهَ إلى أَرْضه يَبْحَثُ عَنْ وَلَــده وهُوَ يُنادي : أَينَ أَنْتَ يــا وَلَدي ! ، لَكنَّ تَدَفُّقَ المِياه الغَزِير والأَمْواجَ العِمْلاقَةَ جَرَفَ كُلَّ شَيءٍ ، وظَهَرَ الكُوخُ كَأَنَّهُ دُمْيَةٌ صَغيرَةٌ وَسَطَ مَاء النَّهْرِ ، تَتَقَاذَفُهُ التَّيارَاتُ الهَائِجَةُ . دَمَّرَ الفَيَضَانُ الأَشْياءَ كُلَّها ، وغَيَّرَ خَارِطَةَ المَكَان . لَمْ يُعرَفْ للأُسْرَةِ المَنْكُوبَة أَثَرٌ ، و لَمْ يَدْرِي أَحَدٌ بِالمَصيرِ الَّذي آلَتْ إِلَيه .



خَرَجَتْ بِنْتُ أَحَدِ المُزَارِعِينَ إلى السُّهُولِ المُطلَّة عَلى ضِفَافِ النَّهْرِ لِجَمْعِ بَعْضِ الأَعْشَابِ . اقْتَرَبَتْ من الضِّفَّة فَسَمِعَتْ أَنيناً وآهَات . رَكَضَتْ نَحْوَهُ ، فَوَجَدَتْ شَابّاً مُلْقَىً على جِذْعِ الشَّجَرَة ، والدِّمَاءُ تَسِيلُ مِنْ جَسَدِهِ المُثْخَنِ بالجِرَاحِ . أَسْرَعَتْ إِليه ، ومَدَّت إِلَيه غُصْناً فَأَمْسَكَ به وتَوَكَّأَ عَلَيه .

الفَتَاةُ : الحَمْدُ لله على سَلامَتِكَ أَيُّها الشَّابُّ ! هيَّا نُغَادِر المَكَانَ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، وفِي المَنْزِلِ سَأَلَهَـــا أَبُوهـــا : مَنْ هَذَا الشَّابُّ الغَرِيبُ يا بُنَيَّتِي !؟ أَينَ عَثَرْتِ عَلَيه ؟

الفَتَاةُ : وَجَدْتُهُ قُرْبَ ضِفَّة النَّهْرِ يَتَأَلَّمُ ويَئِنُّ .

وَالِدُ الفَتَاة : أَحْسَنْتِ صُنْعاً يا ابْنَتِي ! دَعِيهِ الآنَ يَسْتَرِيحُ بَعْضَ الوَقْتِ . بَعْدَها نَتَعَرَّفُ عَلَيهِ ونَسْأَلُهُ عَمَّا حَدَثَ لَهُ .



غَطَّ الشَّابُّ في نَومٍ عَميقٍ بَينَما رَاحَتْ صاحبَةُ البَيت تُعدُّ طَعامَ العَشَاء ، ثُمَّ سَمِعُوا صَوتاً حَزيناً يُنادي : أَبي ! أُمِّي ! أَينَ أَنْتُما ؟ إِنَّني أَبحَثُ عَنْكُما. هُرِعَ الرَّجُلُ إلى الشَّابِّ وأَيقَظَهُ قَائلاً : لا بُدَّ أَنَّكَ شَاهَدْتَ كابُوساً مُرْعِباً ، لا عَلَيكَ يا بُنَيَّ ! هَيَّا انْهَضْ واغسِلْ وَجْهَكَ رَيثَما يَجهَزُ الطَّعامُ . تَحَلَّقَت الأُسْرَةُ حَولَ المَائدَة ، وكَانَ الجَميعُ يَرمُقُ الشَّابَّ المِسْكينَ بعَينِ العَطْف والشَّفَقَة . الرَّجُلُ : قُلْ لي يا وَلَدي ! ما الَّذي جَاءَ بكَ إلى ضِفَّة النَّهْرِ ؟ أَجَابَ الشَّابُّ : كُنْتُ أَعْمَلُ في الأَرْضِ المُحَاذيَة لكُوخنا ، وفَجْأَةً جَاءَ سَيلٌ عَارِمٌ قَويٌّ ، فَفَاضَ مَاءُ النَّهْرِ وجَرفَ كُلَّ الأَشْياءِ الَّتي اعْتَرضَتْ طَريقَهُ . رَكَضْتُ وحَاوَلْتُ الهَرَبَ ، لَكنَّ سُرْعَةَ المياه حَالَتْ دُونَ ذَلكَ ، وجَرَفَني التَّيَّارُ . بَعْدَها لَمْ أَتَذَكَّرْ مَا حَصَلَ ، ووَجَدْتُ نَفْسِي عَلى الضِّفَّةِ قُرْبَ جذْعِ الشَّجَرَةِ . تَأَلَّمت الأُسْرَةُ عِنْدَ سَماعِ

قصَّة الشَّابِّ ، فَاغْرَورَقَتْ عَينَا صَاحِبَة البَيت بالدُّموعِ .

الرَّجُلُ : لا عَلَيكَ يا وَلَدي ! سَتجدُ عَائلَتكَ قَريباً ، وأَنَا وَاثقٌ من ذَلِكَ ، وفي اليومِ التَّالي ذَهَبَ الرَّجُلُ إلى أَرْضِه لسقَايَة الأَشْجَارِ ، وتَوَجَّهَتْ صَاحِبَةُ البيت إلى الحَظيرَة تَتَفَقَّدُ الدَّجَاجَات والبَقَرَات ، أَمَّــا الفَتَاةُ فَكَانَتْ مَهَمَّتُها تَنْظيفَ البيتَ وإِعَادَة تَرْتيبه . خَرَجَ الشَّــابُّ مِنَ البيت قَــاصداً الضِّفَّةَ لَعَلَّهُ يَعْثُر عَلَى شَيءٍ يَسْتَطيعُ مِنْ خلاله مَعْرِفَةَ مكَانِ والدَيــه . بَحَثَت الفَتَــاةُ عَنْهُ في كُــلِّ مَكَان فَلَمْ تَجِدْهُ ، أَسْرَعَتْ إلى النَّهْرِ ، فَوَجَدَتْهُ قُرْبَ ضِفَّته اقْتَرَبَتْ منهُ قَليلاً ، فَسَأَلَهَا: ما الَّذي جَاءَ بك إلى هُنا ؟

الفَتَاةُ : بَحَثْتُ عَنْكَ طَوِيلاً فَلَمْ أَجِدْكَ .حَدَّثَتْنِي نَفْسِي بِأَنَّني سَأَجِدُكَ في هَذَا المَكَانِ ، والآنَ هَيَّا بِنَا نَعُودُ إلى البَيتِ . تَحَلَّقَت الأُسْرَةُ حَولَ المَائدَةِ لِتَنَــاوُلِ طَعَامِ العَشَاءِ .

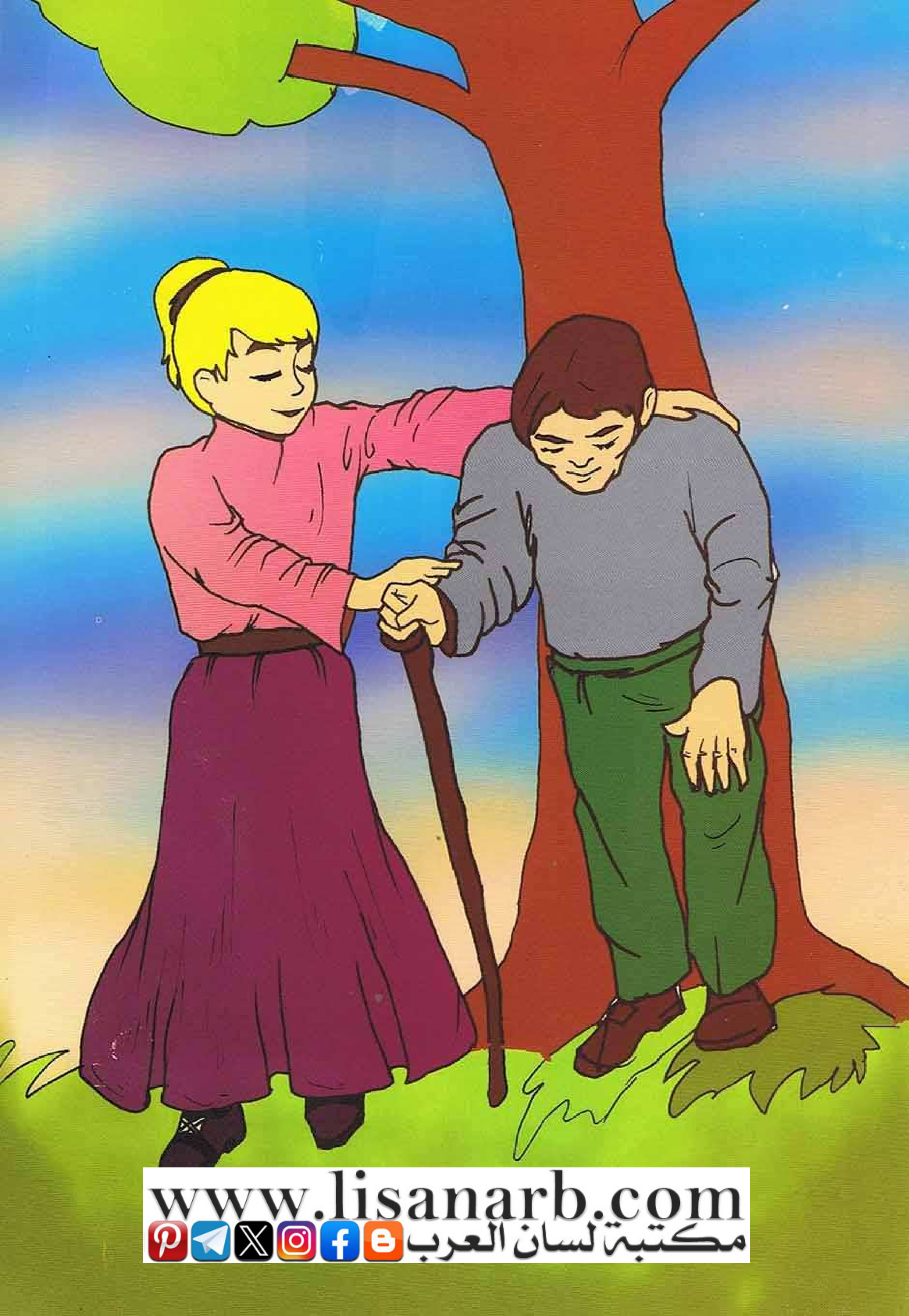
قَالَ الشَّــابُّ : لا أَعْرِفُ كَيفَ أَرُدُّ لَكُمْ هَذَا الجَمِيلَ ، لَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَتَعَرَّفَ عَلى اسْمكَ أَيُّها الرَّجُلُ الطَّيِّبُ !

الرَّجُلُ : أَنا اسْمي المُضَافُ إلَيه .

الشَّابُّ : لَمْ أَسْمَعْ بِهَذَا الاسْمِ من قَبْلُ . مَاذا يَعْنِي هَذَا الاسْمُ ؟ .

المُضَافُ إلَيه : أَنا اسْمٌ نُسبَ إلَيه اسْمٌ قَبْلَهُ فَتَعَرَّفَ الاسْمُ الأَوَّلُ بِهَذه النِّسْبَة أَو تَخَصَّصَ .إليكَ هَذَا المثَالُ ليَتسنَّى لكَ فَهْمُ التَّعريف :

(جَلَسَ الفَتى عَلَى شَاطِئٍ) ، كَلِمَةُ "شَاطِئٍ" اسْمٌ لَمْ يَتَوَضَّحْ مَعْنَاهُ تَماماً . هَل





المَقصُودُ بِهِ شَاطِئُ البَحْرِ ، أَمْ شَاطِئُ النَّهْرِ ، أَمْ شَاطِئُ المُحِيطِ ، أَمْ شَاطِئُ البُحَيرَةِ ، أَمَّا عِنْدَمَا قُلْنَا : جَلَسَ الفَتَى عَلَى شَـاطِئِ النهْرِ ، فَكَلِمَةُ "النَّهْرِ" وَضَّحَتْ وحَدَّدَتْ مَعْنَى الاسْمِ الَّذي أَتَى قَبْلَها أَلاَ وهُوَ الشَّـاطِئُ .

الشَّـابُّ : الآنَ تَوَضَّحَ لَدَيَّ التَّعْرِيفُ . شُكْراً لَكَ أَيُّها المُضَافُ إِلَيه .

المُضَافُ إِلَيه : هُنَاكَ أَحكَامٌ لِي لا بُدَّ أَنْ أُطْلِعَكَ عَلَيها .

الشَّابُّ : ماذا أَسْمَعُ ؟ أَحْكَامٌ ... مَاذَا تَعْنِي بِكَلِمَةِ أَحْكَام ؟.

المُضَافُ إِلَيه : لِنَستَمِعْ إِلى هذهِ الجُمْلَةِ : (جَاءَ فَصْلُ الرَّبِيعِ) . إِنَّ هذهِ الجُمْلَةَ تَتَأَلَّفُ مِن (الاسْمِ المُضَافِ) وَهُوَ "فَصْلُ" والمُضَافُ إِلَيه وهُوَ "الرَّبيعِ" فَالاسْمُ المُضَافُ أَتَى فِي هَذِهِ الجُمْلَةِ فَاعِلاً ؛ أَمَّا المُضَافُ إِلَيهِ الَّذِي هُوَ أَنَا ، فَتَكُونُ

حَرَكَةُ آخِرِي الكَسْرَةَ دائماً أي أَكُونُ مَجْرُوراً .

الشَّابُّ : أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ أَنَّ الاِسْمَ المُضَافَ يُعْرَبُ حَسْبَ موقِعِهِ في الجُمْلَةِ .

المُضَافُ إِلَيه : هَذا صَحِيحٌ أَيُّها الشَّابُّ الذَّكِيُّ . لِنَسْتَمِعْ إِلى هَذِه الكَلِمات وَتَنْوِينِها : شَاطِئٌ ـ فَصْلٌ ـ نُجُومٌ ـ صَفْحَةٌ . إِذا أَضَفْنا هَذِه الكَلِمات إِلى اسْمٍ يُحْذَفُ التَّنوين ، لِنَرى كَيفَ تَمَّ ذَلِك :

ـ فَصْلٌ : فَصْلُ الرَّبِيعِ .

ـ صَفْحَةٌ : صَفْحَةُ الكِتَاب .

ـ نُجُومٌ : نُجُومُ اللَّيلِ .

الشَّابُّ : هَلْ أَسْتَطِيعُ القَولَ أَنَّ الاِسْمَ المُضَافَ يُحْذَفُ تَنْوِينُهُ عِنْدَ الإِضَافَةِ إذا كَانَ مُنَوَّناً قَبْلَها .

المُضَافُ إِلَيه : تَماماً . هَذَا ما كُنْتُ أَنْوِي تَفْسِيرَهُ لِنَنْظُرْ إِلى هَاتَينِ الجُمْلَتَينِ :

(حَضَرَ مُعَلِّما المَدْرَسَةِ) .

(هَنَّأَ مُدِيرُو المَدَارِسِ المُتَفَوِّقِينَ) .

لاحظ الاِسْمَ المُضَافَ (مُعَلِّمَانِ) و (مُدِيرُونَ) قَدْ حُذِفَت النُّونُ مِنْ آخِرِهِ .

الشَّابُّ : هَذَا رَائِعٌ وجَمِيلٌ . أَفْهَمُ مِنَ الأَمْثِلَة بِأَنَّ الاِسْمَ المُضَافَ إذا جَاءَ في حَالَةِ المُثَنَّى أَو جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ تُحْذَفُ النُّونُ مِنْ آخِرِه لِلإِضَافَةِ . انْظُرْ إِلى تِلْكَ الجُمْلَةَ ، أَصَحِيحٌ تَرْكِيبُها :(شَكَرَ فَلاَّحُو القَرْيَةِ المُهَنْدِسِينَ) .

المُضَافُ إِلَيه : كُلُّ ما قُلْتَهُ صَحِيحٌ ، كَذَلِكَ الجُمْلَةَ الَّتِي رَكَّبْتَها . أَحْسَنْتَ .

إِنَّكَ تَمْتَلِكُ قُوَّةَ مُلاحَظَةٍ و اسْتيعاباً سَريعاً .

الشَّابُّ : شُكْراً لَكَ على هَذا الإِطْراءِ . بَقِيَ عَلَيكَ أَنْ تُقَدِّمَ لِي بَعْضَ النَّماذِجِ المُعْرَبَة .

الرَّجُلُ :(لَعِبَ الأَوْلادُ في مَلْعَبِ المَدْرَسَةِ) .

لَعِبَ : فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ الظَّاهِرِ على آخِرِه .

الأَوْلادُ : فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وعَلامَةُ رَفْعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ .

في : حَرْفُ جَرٍّ .

مَلْعَبِ : اسْمٌ مَجْرورٌ وعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ على آخِرِه .

المَدْرَسَة : مُضافٌ إِلَيه مَجْرورٌ وعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ على آخِرِهِ .

(لَمَعَتْ عَينَا الصَّقْرِ) .

لَمَعَتْ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى آخِرِهِ ، والتَّاءُ تَاءُ التَّأْنيث السَّاكِنَة لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرابِ .

عَيَنا : فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وعَلامَةُ رَفْعِه الأَلِفُ لأَنَّهُ مُثَنّى وحُذِفَت النُّونُ للإِضَافَة .

الصَّقْرِ : مُضَافٌ إِليه مَجْرُورٌ وعَلامَةُ جَرِّه الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِه .

الشَّابُّ : لا أَعْرِفُ كَيفَ أَشْكُرُكَ أَيُّها المُضَافُ إِليه ! لَقَدْ قُمْتَ بِشَرْحٍ وَافٍ عَن اسْمِكَ وعَنْ بَعْضِ الأَحْكامِ الَّتي تَتَعَلَّقُ بِكَ . لا يُمْكِنُ أَنْ أَنْسَى هَذِهِ المَعْلُومَاتِ القَيِّمَة .

المُضَافُ إِلَيهِ : الآنَ يَتَوَجَّبُ عَلَينا أَنْ نَخْلُدَ إِلى النَّومِ لأَنَّ هُناكَ أَعْمالاً كَثيرَةً



تَنْتظِرُكَ في الغَد . ذَهَبت الفَتَاةُ مَع وَالدها إلى سُوق المَدينَة . بَينما ظَلَّ الشَّابُّ يَعْكفُ عَلَى بَعْضِ الأَعْمَالِ اليَدَوِيَّة ، و صناعَة الحلِيِّ الَّتي يُتْقِنُها .

قَالَ المُضَافُ إلَيه لابْنته : انْتَظرِيني قُرْبَ مَدخَلِ السُّوق رَيثما أَبيعُ هَذه البَضَائِع .

نَظرَت الفَتَاةُ إلى وُجُوه المَارَّة ، وتَهادَى إلى سَمْعها أَصواتُ البَاعَة في الطُّرُقَات ، ثُمَّ لَفتَ انْتباهَها امرَأَةٌ تَجْلسُ عَلى قَارعَة الطَّريقِ تَبيعُ المُنْتَجَات التَّقْليدِيَّة الرَّائعَة . اقْتَربَت الفَتَاةُ من المَرْأَة لتُشاهدَ ما تَعْرِضُهُ المَرْأَةُ من قَلائِدَ وأَسَاوِرَ وخَواتمَ جَميلَة . ذَكَّرَتْ تلْكَ الحُلِيُّ الفَتَاةَ بالحُليِّ الَّتي يَصْنَعُها الشَّابُّ ، فَأَخذَتْ تَسْأَلُ المَرْأَةَ بَعْضَ الأَسْئلَة كَيْ تَعْرِفَ قِصَّتها ، فَفَاضَتْ عَينا المَرْأَة بالدُّمُوعِ وهِيَ تَحْكِي كَيفَ ابْتَعدَتْ عَنْ عَائلَتها . لَمْ تَكُنْ هَذه المَرْأَةُ سِوَى أُمِّ الشَّابِّ الَّذي لَجأَ إلى مَنزلِ أَهْلِ الفَتَاة . ابْتَسَمتْ عِنْدَها الفَتَاةُ قَائلَةً :



لا عَلَيكِ يا خالَتي . سَوفَ تَذْهَبينَ مَعِي إلى البَيت ، فَهُناكَ مُفاجَأَةٌ تَنتَظِرُك .
اسْتَغْرَبَت المَرْأَةُ من أَمْرِ هَذه الفَتَاة ، وقَالَتْ مُحَدِّثَةً نَفْسَها : ما نَوعُ المُفاجَأَة
الَّتي تُحضِّرُها لي هَذه الفَتَاةُ ؟ هَل سَأَعْمَلُ لَدَيهِم ؟ أَمْ أَنَّني سَأَقُومُ بِخِدْمَةِ الأُسْرَة ؟
صَاحَت الفَتَاةُ : هَا هُوَ وَالِدي قَدْ عادَ ، وَأَسْرَعَتْ نَحْوَ وَالِدِها وَهَمَسَتْ
في أُذُنِهِ قِصَّةَ تِلْكَ المَرْأَةِ المِسْكِينَة . ابْتَسَمَ المُضافُ إِلَيه قَائِلاً : هَيَّا نَعُودُ إلى
البَيت .

وَصَلُوا إلى البَيت عِنْدَ المَسَاء .

المُضَافُ إليه : هَلِ الطَّعامُ جَاهِزٌ ؟

الزَّوجَةُ : نَعَمْ ، وَرَحَّبَتْ بِالمَرْأَةِ المِسْكِينَة مُسْتَغْرِبَةً مَجيئَها . جَلَسَ الجَميعُ
حَولَ المَائِدَة .

الفَتَاةُ : أَينَ الشَّابُّ ؟ إِنَّني لَمْ أَرَهْ .
الزَّوجَةُ : حَالاً سَوفَ يَعُودُ ، فَقَدْ ذَهَبَ لإِغْلاقِ بَابِ الحَظِيرَةِ .
شَرَعَ الجَمِيعُ في تَنَاوُلِ الطَّعامِ . المَرْأَةُ المِسْكِينَةُ كَانَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا : لِمَاذَا دَعَتْني الفَتَاةُ إلى بَيتِها ؟ لِمَاذا جِئْتُ إلى هُنا ؟
دَخَلَ الشَّابُّ وانْضَمَّ إلى الأُسْرَةِ . نَظَرَ إلى المَرْأَةِ المِسْكِينَةِ نَظْرَةً غَرِيبَةً . أَحَسَّ بِنَبَضَاتِ قَلْبِهِ تَتَسَارَعُ . صَاحَتِ المَرْأَةُ قَائِلَةً : وَلَدِي ! حَبِيبِي .. تَعَالَ إِليَّ أَضُمُّكَ إلى صَدْرِي ، وذَرَفَتِ الأُمُّ وابْنُها الدُّمُوعَ غَزِيرَةً ، فَلَمْ تَسْتَطِعِ الفَتَاةُ مُتَابَعَةَ اللِّقَاءِ بَينَ المَرْأَةِ المِسْكِينَةِ وابْنِها . قَالَتْ : سَأُعِدُّ الشَّايَ . بَعْدَهَا نَحْتَفِلُ بِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ السَّعِيدَةِ .
خَرَجَ الشَّابُّ ذَاتَ يَومٍ للصَّيدِ قَاصِداً الغَابَةَ ، فَوَصَلَ إلى بُحَيرَةٍ مَاءٍ مَاؤُهَا عَذْبٌ فُرَاتٌ . جَلَسَ بِقُرْبِها بَعْضَ الوَقْتِ ، ثُمَّ تَزَوَّدَ بالمَاءِ وهَمَّ بالذَّهابِ ، فَسَمِعَ صَوتَ صَهِيلِ فَرَسٍ لَيسَ بَعِيدٍ عَنْهُ ، فَسَارَ مُتَّجِهاً نَحْوَ الصَّوتِ ، فَشَاهَدَ رَجُلاً يَرْتَدِي أَجْمَلَ الثِّيَابِ ، ويَضَعُ في أَصَابِعِهِ خَوَاتِمَ مُرَصَّعَةً بالجَواهِرِ الثَّمِينَةِ مَطْرُوحاً عَلَى الأَرْضِ والجِرَاحُ تَنْزِفُ مِنْ سَاقِهِ . اقْتَرَبَ مِنْهُ قَلِيلاً ، ورَبَطَ سَاقَهُ بِقِطْعَةِ قُماشٍ بَعْدَمَا وَضَعَ تَحْتَهَا قِطْعَةً مِنَ الخَشَبِ .
الشَّابُّ : الحَمْدُ للهِ عَلَى سَلامَتِكَ ! ما الَّذي فَعَلَ بِكَ هَذَا ؟
الرَّجُلُ : كُنْتُ أَتَنَزَّهُ في الغَابَةِ ، وفَجْأَةً انْطَلَقَ الفَرَسُ كَالسَّهْمِ . لا أَدْرِي مَا أَصَابَهُ ، فَسَقَطْتُ عَنْ ظَهْرِهِ فَجُرِحَتْ سَاقِي .

الشَّابُّ : لا عَلَيكَ .. سَأَحْمِلُكَ وأَضَعُكَ على ظَهْرِ الفرَسِ ، و أُسَاعِدُكَ في العَودَةِ إلى مَنْزِلكَ . أَخَذَا يَتَجَاذَبَانِ أَطْرَافَ الحَدِيث في طَرِيقِ العَودَةِ ، وحكَى الشَّابُّ قِصَّتَهُ ، وكَيفَ كَانَ هُوَ أَيضاً يوماً ما في حَاجَةٍ للمُسَاعَدَةِ .

قَالَ لَهُ الرَّجُلُ : قِصَّتُكَ تُذكِّرُني بِقِصَّةِ رَجُلٍ مُسِنٍّ أعرِفُهُ فَقَدَ أُسْرَتَهُ في فَيضَانٍ كَبِيرٍ .

الشَّابُّ : أَينَ رَأَيتَهُ ؟ أَرْجُوكَ أَخبِرنِي أَينَ شَاهَدْتَهُ ؟

الرَّجُلُ : لَحظَةً أَيُّها الشَّابُّ ! آه ... لَقَدْ تَذَكَّرتُ . إِنَّهُ يَعْمَلُ في حَدِيقَةِ قَصْري.

الشَّابُّ : ماذا تَقُولُ ؟ هَلْ أَنْتَ مُتَأَكِّدٌ مِنْ ذَلِكَ ؟ لا بُدَّ أَنَّهُ أَبِي الَّذي أَفْتَقِدُهُ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ أَيُّها الأَمِيرُ .

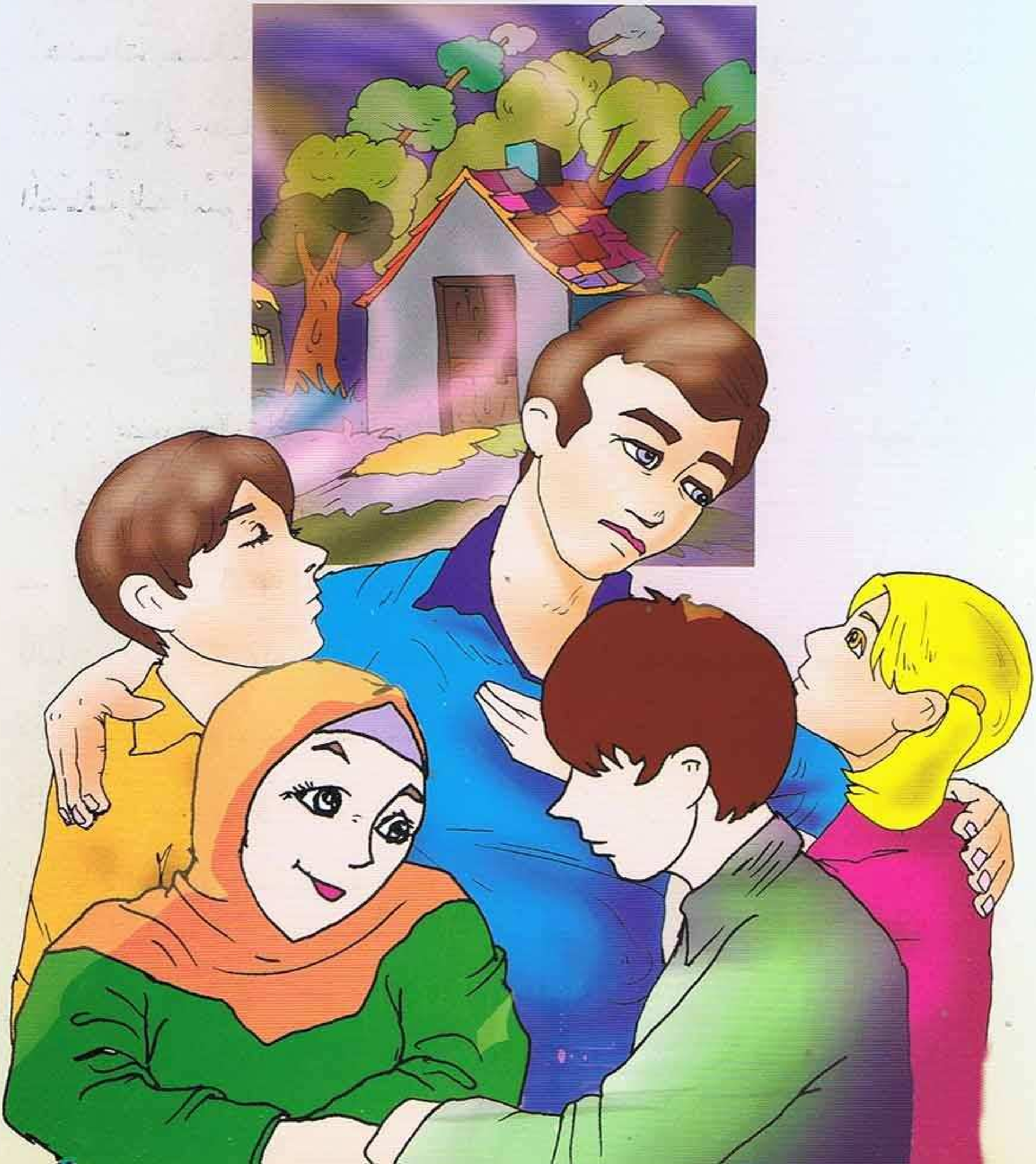
الرَّجُلُ: لا عَلَيكَ إِنَّهُ بخير ، والآنَ هَيَّا إِلى القَصْرِ .

الشَّابُّ : قُلْتَ حَدِيقَةُ قَصْرِكَ ؟

الرَّجُلُ : نَعَم ، فَأَنا الأَمِيرُ الَّذي يَحْكُمُ هَذِهِ الأَرَاضِي . وَصَلَ الاثْنَانُ إِلى القَصْرِ .

الأَمِيرُ : اِسْتَرِحْ أَنْتَ في هَذِهِ الغُرْفَةِ رَيثَما أَعُودُ بِه .لَحَظَاتٌ عَصِيبَةٌ وقَاسِيَةٌ مَرَّتْ على الشَّابِّ و هُوَ يَنْتَظِرُ والِدَهُ . قَالَ الشَّابُّ مُحَدِّثاً نَفْسَهُ : كَيفَ يَبْدُو بَعْدَ هَذِهِ المُـــدَّةِ الطَّـــوِيلَةِ ؟ وما حَجْمُ المَآسي والآلامِ الَّتي تَجَرَّعَها ؟ نَظَرَ إلى البَابِ فَإذا بِرَجُلٍ غَيَّرَتِ الأَيَّامُ الكَثِيرَ مِنْ مَلامِحِ وَجْهِهِ ، واسْتَنْزَفَتْ صِحَّتَهُ وعَافِيَتَهُ . هُرِعَ نَحْوَ وَالِدِهِ وعَانَقَهُ طَوِيلاً . الأَمِيرُ لَمْ يَتَمالَكْ نَفْسَهُ حِيَالَ هَذا المَشْهَدِ المُؤَثِّرِ ، لَكِنَّهُ سُرْعَانَ ما تَدَخَّلَ قَائِلاً : اطْمَئِنَّ أَيُّها الرَّجُـــلُ

الطَّيِّبُ ! إنَّ زَوجَتَكَ هِيَ أَيضاً على قَيدِ الحَياة . اسْـتَأْذَنَ الرَّجُلُ بالذَّهاب مع ابْنه لِمُلاقَاة زَوجَته ، فَأَذنَ لَهُ الأَميرُ و هَيَّأَ لَه عَرَبَةً مَمْلُوءَةً بِكُلِّ ما يَلْزَمُ مِنْ ثِيَابٍ وهَدَايا شَاكِراً الرَّجُلَ على مُدَّة خِدْمَته في القَصْرِ . كَذَلكَ قَدَّمَ الشُّكْرَ إِلَى الشَّابِّ الَّذي أَنْقَذَ حَيَاتَهُ ، وتَمَنَّى لَهُما كُلَّ السَّعادَةِ والهَناءِ .



القَاعِدَةُ

المُضَافُ اسْمٌ نُسِبَ إلى اسْمٍ بَعْدَهُ ، فَتَعَرَّفَ بِسَبَبِ هَذه النِّسْبَةِ أَو تَخَصَّصَ ، وَيَأْتِي في الجُمْلَةِ لِيُوضِّحَ أَو لِيُحَدِّدَ مَعْنَى الاسْمِ الَّذي قَبْلَهُ .

المُضَـــافُ يُحْذَفُ تَنْوِينُهُ عِنْدَ الإِضَافَةِ إِذا كَانَ مُنَوَّناً قَبْلَهَا وتُحْذَفُ نُونُهُ إِذا كَانَ مُثَنًّى أَو جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ .

المُضَافُ إِليه اسْمٌ يَأْتِي بَعْدَ المُضَافِ ، وَهُوَ مَجْرُورٌ .

تَدْرِيبَـــــاتٌ

أَوَّلاً : أَضَعُ خَطَّاً تَحْتَ الاسْمِ المُضَافِ وخَطَّيْنِ تَحْتَ المُضَافِ إليه فِيما يَلِي :

ـ لَعِبَ الأَطْفَالُ في سَاحَةِ المَدْرَسَةِ .

ـ جَاءَ مُفَكِّرُو الأُمَّةِ إلى الاحْتِفَالِ .

ثَانياً : اجْعَلِ الأَسْمَاءَ الآتِيَةَ مُضَافَةً إِلى أَسْمَاءٍ تُنَاسِبُهَا في جُمَلٍ مُفِيدَةٍ :

مِفْتَاحٌ ـ مُهَذَّبُونَ ـ مَلْعَبٌ ـ كِتَابَانِ .

ثَالثاً : أَعْرِبْ الجُمْلَةَ التَّالِيَةَ :

(رَسَمَ تَلامِيذُ المَدْرَسَةِ لَوحَةً رَائِعَةً) .



دار الحافظ

لثقافة أطفالكم حافظ

دمشق - العقيبة - قرب جامع التوبة - هاتف : 2311391 11 963+ فاكس : 2316920 11 963+
دمشق - الحلبوني - أول الحلبونـي - هاتف : 2213691 11 963+ تلفاكس : 2456733 11 963+
ص.ب : 31453 موقع الانترنت : www.daralhafez.net Email:daralhafez@net.sy